دور الخلفاء الفاطميين في ارساء قواعد التعايش السلمي مع الاقباط في المجتمع المصري

أ.م. د. عفاف عبد الجبار عبد الحميد

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

قسم التاريخ

دور الخلفاء الفاطميين في ارساء قواعد التعايش السلمي مع الاقباط في المجتمع المصري

أ.م. د. عفاف عبد الجبار عبد الحميد

Abstract

The historical studies that dealt with peaceful co-existence between Muslims and the people of the world , varied . This subject has a most importance effect from the social side. Therefore , the researchers and historians of ancient times shall study this side , then their interest increased over time as a result to risk and severity of the challenges that the world faced in general and Arab world in particular .

In the period preceded the establishment of Fatimid State , Copts enjoyed a high status in the Egyptian society where they had a freedom in work in different position of the state as they enjoyed free of exercise their religion believes and building their own worship places .

After Fatimid Caliphate extended to Egypt and Levant (358 A.H- 567A.H \ 969 A.d – 9179A.D) Fatimid caliphs followed the policy of religion tolerance with all people of the State and not only with Copts , they allowed all people to participate in service this State in different fields , provided that the person shall have honesty and loyalty to the state , as well as ability and efficiency .

This policy had its results on Egypt which enjoyed calm and stability , Copts Muslims participated in their religion celebrations which was attended by Fatimid caliphs and senior state officials , they were spending a lot of money to

secure supplies of that celebrations of food , drink and other . They were providing a necessary protection to Copts of soldiers and others in anticipation of any emergency ,where they followed them till the celebrations and religion rites ended and they did not prevented them only in very poor cases and for particular reasons as misbehavior made by group of Copts and other reasons. They were briefly prevented and then allowed to celebrate their holidays again , The Copts also participated Muslims in their holidays and religious celebrations as Ramadan, Eid al-Fitr, al-Adha, the Prophet's birth and the tenth of Muharram , the Copts also participated in the celebration that was held on the occasion of the creation of the plugs, which is an important event in the Egyptian society.

The Copts shared with the rest people of the society in the tribulations that were going through the country, especially low levels of Nile or the illness of a princes, they went out with Muslims to pray carrying their holy books and beseeching to Allah to lift their distress.

It is possible to say that the policy pursued by the Fatimid Caliphs and their attempts to find a peaceful atmosphere for all their subjects was a key factor in the enjoyment of freedom by the Copts and other sects and lived together in harmony.

The research showed the situation of Dhimmis before the extension of the Fatimid caliphate to Egypt and their situation after the coming of Fatimids and their participation in the Muslims in their holidays and celebrations . As they participated Muslims Copts in their holidays , occasions and freedom enjoyed by the Copts in the construction and renovation of their churches and performing religious rituals.

تمهيد :

تنوعت الدراسات التاريخية التي تناولت التعايش السلمي بين المسلمين وأهل الذمة لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة من الناحية الاجتماعية ، لذا عنى الباحثون والمؤرخون منذ القدم بدراسة هذا الجانب ثم زاد اهتمامهم بمرور الزمن لخطورة وشدة التحديات التي يواجهها العالم على نحو عام والعالم العربي على نحو خاص .

ففي الحقبة التي سبقت قيام الدولة الفاطمية تمتع الاقباط بمكانة مرموقة في المجتمع المصري إذ كانت لهم الحرية في العمل في وظائف الدولة المختلفة كما تمتعوا بحرية ممارسة شعائرهم الدينية وبناء دور العبادة الخاصة بهم .

وبعد امتداد الخلافة الفاطمية الى مصر وبلاد الشام (٣٥٨ هـ – ٥٦٧ هـ/ ٩٦٩ م – ١١٧١ م) اتبع الخلفاء الفاطميين سياسة التسامح الديني مع جميع أهالي دولتهم وليس فقط مع الاقباط ، وسمحوا للجميع في المشاركة في خدمة هذه الدولة في مجالاتها المختلفة بشرط ان يتمتع الشخص أولا بالامانة والاخلاص للدولة فضلا عن المقدرة والكفاءة .

وكان لهذه السياسة نتائجها على مصر فنعمت بالهدوء والاستقرار ، وشارك المسلمون الاقباط في احتفالاتهم الدينية التي كان يحضرها الخلفاء الفاطميين في بعض الاحيان وكبار رجال الدولة وكانوا ينفقون الاموال الطائلة لتأمين مستلزمات تلك الاحتفالات من طعام وشراب وغير ذلك وكانوا يوفرون الحماية اللازمة للاقباط من الجند وغيرهم تحسبا لأي طاريء بحيث كانوا يبقون ملازمين لهم حتى تنتهي احتفالاتهم وشعائرهم الدينية ولم يمنعونهم الا في حالات قليلة جدا ولاسباب معينة كأن تكون بسبب سوء تصرف صدر من

مجموعة من الاقباط وغيرها من الاسباب . وكان منعهم لفترة قصيرة ثم يسمحون لهم ثانية بالاحتفال بأعيادهم ، وكما كان الاقباط ايضا يشاركون المسلمين في اعيادهم ومناسباتهم الدينية كالاحتفال برمضان وعيدي الفطر والاضحى والمولد النبوي والعاشر من محرم وفضلا عن المناسبات الدينية فقد شارك الاقباط في الاحتفال الذي كان يقام بمناسبة تخليق المقياس الذي يعد من المناسبات الهامة في المجتمع المصري .

وكان الاقباط كذلك يتشاركون مع باقي ابناء المجتمع في المحن والنكبات التي كانت تمر بالبلاد ولاسيما فيما يتعلق بأنخفاض مناسيب النيل او مرض احد الامراء ،فكانوا يخرجون مع المسلمين للدعاء حاملين كتبهم المقدسة متضرعين ومبتهلين الى الله تعالى لرفع الكرب عنهم .

ولهذا يمكن القول ان السياسة التي اتبعها الخلفاء الفاطميين ومحاولاتهم لايجاد اجواء سلمية هادئة لجميع رعاياهم كان عاملا رئيسيا في تمتع الاقباط وطوائف المجتمع الاخرى بالحرية وعاشوا معاً في وئام تام .

وفي هذا البحث تم استعراض اوضاع أهل الذمة قبل امتداد الخلافة الفاطمية الى مصر ، وواوضاعهم بعد مجيء الفاطميين ، ومشاركتهم للمسلمين في اعيادهم ومناسباتهم ، كما تم استعراض مشاركة المسلمين للاقباط في اعيادهم ومناسباتهم ، والحرية التي تمتع بها الاقباط في بناء وتجديد كنائسهم واداء طقوسهم الدينية .

الكلمات المفتاحية

مصر

الفاطميين

الاقباط

التعايش السلمي

المجتمع المصري

لمحة تاريخية عن احوال النصارى في العصور الاسلامية :

منذ ان وطأت اقدام المسلمين أرض بلاد مصر تمتع اهلها من الاقباط بحريتهم الدينية التي كفلها لهم الدين الاسلامي التي افتقدوها في ظل الحكم البيزنطي ، كما انهم لم يتدخلوا في عقيدة المصريين الدينية او انتخاب بطاركتهم بل انهم انحازوا الى الارثوذكسية عقيدة غالبية المصريين ، ولم يمسوا اموال الكنيسة القبطية ، واعفوا الرهبان ورجال الدين من الجزية فبنيت في العصور الاسلامية الاولى الكثير من الكنائس مثل كنيسة القديس مرقص في الاسكندرية ومارجرجس في الفسطاط ، وقاموا بأبقاء الكتاب القبط في الادارة واحلوهم محل البيزنطيين لعدم وجود من يعرف بالادارة من العرب(١).

وقد قرب الخلفاء الامويين والعباسيين والفاطميين النصارى وتعاطفوا معهم كمواطنين ،وكلفوهم بمهمات جسيمة وخاصة العرب منهم ، وأتمنوهم على اموالهم الشخصية واملاكهم وعهدوا اليهم بتربة ابنائهم(٢) . وقد بقي المصريون بعد الفتح لفترة طويلة محتفظين بدينهم ولغتهم ولكنهم في فترات متاخرة من عهد الخلافة الاموية بدأوا بالاقبال على الاسلام وتعلم اللغة العربية وخير دليل على تناقص اعداد اهل الذمة في مصر هو المبالغ التي كان يستحصلها

المسلمون من الجزية التي قدرت بالملايين في حين اصبحت في عهد الخلافة الفاطمية لاتتجاوز المائة والثلاثين الف واصبحت تسمى جوالي بدلا من الجزية لان القبط في عهد الخلافة الفاطمية اصبحوا جالية صغيرة[٣] .

وقد التزم اهل الذمة في الدولة العربية الاسلامية من الناحية الشرعية بعدة قيود تتعلق بالمظهر الاجتماعي ، وتشكل جانبا مما اصطلح على تسميته بالعهد العمري او الشروط العمرية المنسوبة الى عمر بن الخطاب (رض)[٤] .الا ان هذه القيود خفت بمرور الزمن فكان العمال النصارى يلبسون اثوابا كأثواب عظماء المسلمين ،ويجعلون لانفسهم مقاما عاليا امام العامة[٥] .

وعلى الرغم من الحرية التي تمتع بها النصارى ابان الحكم الاسلامي الا انه كانت تمر بعض الاوقات التي يتشدد الخلفاء فيها مع اهل الذمة ومنهم النصارى ، وتصرفهم هذا لم يكن تعصبا بقدر ما كان ردة فعل لتردي الاوضاع السياسية او الاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد او لسوء تصرف من قبل النصارى انفسهم في احيان اخرى ، ففي العصور المتاخرة المتأخرة من الخلافة الاموية بدأ الامويون بالتدخل في شؤون الكنيسة الارثوذوكسية ،وتعرضت تماثيلهم الموجودة في كنائسهم الى التحطيم[٦] ، وفرضت الجزية على الرهبان وجمعت الاموال من الكنائس بعد ان كانوا معفيين منها[٧] .

أما في عهد الخلافة العباسية وبسبب ثورة الاقباط قام الخليفة المأمون(١٩٨هـ –٢١٨هـ / ٨١٣م–٨٣٣م)باضطهادهم وحول كنائسهم الى مساجد والزمهم على لباس الغيار[٨] .

وعندما امتدت الخلافة الفاطمية الى مصر وبلاد الشام اعتمدوا على النصارى في ادارة شؤون الدولة فأعطوهم المناصب الرفيعة والعالية ، فانعموا على كبار رجال دولتهم من اهل الذمة بألالقاب تكريما لهم ودلالة على مكانتهم

الرفيعة ، فلقب عيسى بن نسطورس[٩] بسيدنا الاجل[١٠] ، ولقب الحاكم بامر الله وزيره ابن عبدون[١١] بلقب الكافي[١٢] .

كما ربطت علاقات المصاهرة اهل الذمة وابناء المجتمع المصري بمن فيهم الخلفاء الفاطميون الذين كانت لهم العديد من الجواري من اهل الذمة ، فعلى سبيل المثال كانت زوجة العزيز بالله ام ست الملك[١٣] جارية رومية[١٤] وكان اخويها بطريركين لكنيستا الاسكندرية واورشليم[١٥] ، كما كانت ام الخليفة المستنصر بالله جارية لابي سعيد التستري[١٦] اهداها للخليفة الظاهر لاعزاز دين الله[١٧] .

وعندما بنى القائد جوهر القاهرة عام (٣٥٨هـ / ٩٦٨م) خصص للنصارى حارة خاصة بهم وهي حارة الروم والارمن [١٨] ، وقرأ لاهالي مصر كتاب الامان الذي امن فيه جميع ابناء المجتمع بما فيهم الاقباط[١٩] .

ففي ظل سماحة الاسلام قويت الروابط الاجتماعية بين المسلمين واهل الذمة فشارك كل طرف الاخر في اعياده واحتفالاته ،وحاكى اهل الذمة المسلمين في ملبسهم ومظهرهم ، فكان هذا مثالا يحتذى به للتعايش السلمي بين طوائف المجتمع المختلفة .

مشاركة المسلمين للنصارى في مناسباتهم المختلفة :

شارك العرب المسلمين النصارى في العديد من مناسباتهم الدينية منها والشخصية ، فساهم ذلك على تقوية أواصر الالفة والمحبة بين ابناء المجتمع الواحد .

كما اكدت على مبدأ اساسي تعاملت به الخلافة الفاطمية منذ اللحظة الاولى التي وطأت فيها ارض مصر الا وهو مبدأ الحرية والمساواة بين جميع ابناء

الشعب بغض النظر عن ديانتهم ، فشاركوهم في احزانهم قبل افراحهم كما شارك الخلفاء الفاطميين وزرائهم وموظفيهم من النصارى مناسباتهم الاسرية الخاصة فضلا عن احتفالات النصارى العامة .

ويمكن القول ان الاعياد الدينية لاهل الذمة في مصر في عصر الخلافة الفاطمية قد اتخذت طابعا مميزا وفريدا ، ذلك ان جميع اهل مصر بمن فيهم الخلفاء الفاطميين شاركوا في الاحتفال وبأهم هذه الاعياد وصبغوا تلك الاحتفالات بالصبغة الرسمية الاجتماعية . كما اشترك عامة المسلمون في مصر في الجانب الاجتماعي المسلي من تلك الاعياد[٢٠] .

وقد عرف عن الخليفة المعز لدين الله (٣٤١هـ - ٣٦٥هـ/ ٩٥٢م - ٩٧٥م) تسامحه الديني مع اهل الذمة ، ولم يمنع النصارى من الاحتفال بأعيادهم الدينية فسمح لهم بالاحتفال بعيد النوروز[٢١] الذي شارك فيه الاقباط مع رؤسائهم ورجال الادارة في الدولة الفاطمية واستمر الاحتفال به لمدة ثلاثة ايام في معظم مدن الديار المصرية ،وكان من مظاهر الاحتفال بهذا العيد اللعب بالماء وايقاد النيران[٢٢] .

كما شارك الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله (٤٩٥هـ - ٥٢٥هـ / ١١٠١م - ١١٢٩م) النصارى في الاحتفال بعيد النوروز عام (٥١٧هـ / ١١٢٣م) ووصلت الكسوة الخاصة بهذا العيد من ثغر الاسكندرية مع ما يتبعها من الالات المذهبة والحرير كما شارك الوزراء ورجال الادارة الفاطميين بهذه المناسبة ايضا[٢٣] .

ويعد عيد الغطاس[٢٤] من الاعياد التي يحتفل بها النصارى في مصر ، في الحادي عشر من شهر طوبة[٢٥] وكان لهذا العيد شأن عظيم في مصر اذ لا ينام الناس في تلك الليلة وهو من اكثر الاعياد سرورا وبهجة ، ولا تغلق فيه

الدروب ويغطس اكثر اهل مصر على اختلاف دياناتهم في النيل إذ يعتقدون ان ذلك يشفي من الامراض وكان الناس في هذا العيد يتجاهرون بشرب الخمر ويجتمع ارباب الملاهي والملاعب من كل فن[٢٦] .

وكان الحاكم بأمر الله (٣٨٦هـ - ٤١١هـ / ٩٩٦م - ١٠٢٠م) يحضر احتفالات النصارى بليلة الغطاس متنكرا في كثير من الاعوام ،ويقف بنفسه على ما يقوم به النصارى من شعائر دينية وما يحدث فيها من مظاهر اللهو والطرب[٢٧] . كما انه لم يمنع احد من موظفيه من الاحتفال بهذا العيد ، ويروي المقريزي ضمن احداث عام (٣٨٨هـ / ٩٩٨م) ((في المحرم كان غطاس النصارى فضربت الخيام والمضارب والاشرعة في عدة مواضع من شاطى النيل ، ونصبت اسرة للرئيس فهد بن ابراهيم [٢٨] واوقدت له الشموع والمشاعل وحضر المغنون والملهون ، وجلس مع اهله يشرب ، الى ان جاء وقت الغطاس فغطس ثم انصرف))[٢٩] . وهذا دليل على اشتراك الدولة بصفة رسمية في الاحتفال بهذا العيد .

كما شارك الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله (٥٤٤هـ - ٥٤٩هـ / ١١٤٩م - ١١٥٤م) النصارى في احتفالاتهم بعيد الغطاس مع رجال دولته في ذي القعدة عام (٤١٥هـ / ١٠٢٤م) نزل الخليفة في قصر جده العزيز[٣٠] لمشاهدة الغطاس وكان اهل مصر في هذا الاحتفال يكثرون من شراء الفواكه واللحوم ويقوم النصارى بايقاد المشاعل والنار وياتي الى شاطيء النيل الكثير من الرهبان والقسس حاملين الصلبان والنيران ومجامر البخور والاناجيل ، ويكثرون من الصلاة والقراءات حتى يحين مع الغطاس في النيل فيغطسون ثم ينصرفون بكل حرية ، كما كان يغطس المسلمين مع النصارى ، فصدرت أومر الخليفة الظاهر بالنداء بعدم اختلاط المسلمين مع النصارى عند نزولهم للغطس في

النيل[٣١] . اذ لم يكتف المسلمين بمشاركة النصارى في الاحتفال بأعيادهم وانما شاركوهم ايضا في طقوسهم وكانت اوامر الخليفة هذه لكي لا يزاحم المسلمين النصارى ويعرقلونهم عن اداء طقوسهم الدينية بحرية .

كذلك احتفل النصارى في مصر بعيد الفصح[٣٢] وقدم الخليفة الحاكم بأمر الله لوزيره فهد بن ابراهيم الهدايا بهذه المناسبة وأمر ان تحمل الى داره واضاف عليها بغلتان بمركبيها والف دينار[٣٣] .

وكان لنصارى مصر بعض الاعياد التي اتخذت طابعا شبه قوميا ، فشاركهم المسلمون في الاحتفال بتلك الاعياد وقد ارتبطت بعض هذه الاعياد بنهر النيل وفي ذلك دلالة على امتداد جذورها الى ايام قدماء المصريين ومن هذه المواسم والاعياد عيد الشهيد[٣٤] الذي يحتفل به في كل عام في الثامن من شهر بشنس[٣٥] ويخرج النصارى للاحتفال من جميع القرى والمدن ويخرج معهم عامة اهل القاهرة والفسطاط على اختلاف طبقاتهم ودياناتهم وينصبون الخيام عل شاطيء النيل وفي الجزر المقابلة للشاطيء حيث يحتفلون بعيد الشهيد[٣٦]. وقد اعتاد الخلفاء الفاطميين وكنوع من المشاركة لاهل الذمة في اعيادهم القيام بتوزيع مختلف انواع الاطعمة على سائر الناس بشكل عام وموظفي الدولة بشكل خاص . ويروي المقريزي ((انه كان من رسوم الدولة انه يفرق على سائر اهل الدولة الترنج والنارنج والليمون المراكبي ، واطنان القصب ن والسمك البوري برسوم مقررة لكل واحد من ارباب السيوف والاقلام))[٣٧] .

على الرغم من تسامح الخلفاء الفاطميين الى حد كبير مع الاقباط الا انهم تدخلوا في الحد من بعض العادات التي كان الاقباط يمارسونها في اعيادهم في بعض الاحيان التي تصل الى المبالغة في اظهار المنكرات ، فقد امر الخليفة المعز لدين الله النصارى بعدم الافراط في صب الماء وايقاد النيران في عيد

النوروز، وهدد بالعقوبة لمن لا يلتزم بأوامره ، وبسبب عدم التزام النصارى بأوامره قبض على عدد منهم وحبسوا وطيف بهم على الجمال[٣٨] .

وقد منع الخليفة العزيز بالله (٣٦٥هـ – ٣٨٦هـ / ٩٧٥م – ٩٩٦م) سنة (٣٨١هـ / ٩٩١م) النصارى من الاحتفال بعيد الصليب[٣٩] ، ومنعهم من الاجتماع سوية واللهو[٤٠] الا ان العزيز بالله الذي عرف بعطفه وتسامحه مع اهل الذمة بشكل عام والنصارى بشكل خاص اعاد الاحتفال بهذا العيد عام (٣٨٢هـ /٩٩٢م) جريا مع سياسته المتسامحة ازاء اهل الذمة[٤١] .

وكذلك تشدد الخليفة الحاكم بأمر الله مع اهل الذمة بعد ان كان متسامحا معهم ، ويحدثنا المقريزي عن ذلك قائلا ((في صفر سنة اثنين واربعمائة ، قريء في سابعه سجل بالجامع العتيق وفي الطرقات كتب عن الحاكم بامر الله يشمل على منع النصارى من الاجتماع على عمل عيد الصليب وان لايظهروا بزينتهم فيه ولا يقربوا كنائسهم ، وانما يمنعوا منها ثم بطل ذلك ، حتى لم يكد يعرف اليوم بديار مصر البتة))[٤٢] .

ومن الاعياد التي غالى فيها النصارى في اظهار المنكرات هو عيد الغطاس وكانوا يخرجون في احتفالاتهم به عن المألوف في اللهو والخلاعة والفجور ، مما ادى الى فرض بعض الخلفاء الفاطميين قيودا على الاحتفال بهذا العيد[٤٣] . ولم يكتفوا بالمنع في بعض الاحيان بل تجاوزوا ذلك الى فرض العقوبات على المخالفين ، ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه الاوامر والعقوبات لم تصدر بحق النصارى فقط بل كانت تشمل المسلمين ايضا وهذا يدل على مشاركة المسلمين الاحتفالات الدينية للنصارى . كما ويدل على ان الخلفاء بأوامرهم تلك لم يستهدفوا النصارى تحديدا بهذه الاجراءات والعقوبات .

فبعد مدة قصيرة من اقامة الخليفة المعز لدين الله في مصر ، ومشاهدته للاحتفالات التي تقام بعيد الغطاس ، ووقف على ما يحدث فيها من مظاهر البغي والفساد أمر بألغاء الاحتفال بليلة الغطاس عام (٣٦٢هـ / ٩٧٢م) ، ومنع النصارى من النزول في المراكب وضرب الخيام على شاطيء النيل وهدد المخالفين لاوامره بالقتل(٤٤) .

وعلى الرغم من التسامح الذي اتسم به الخليفة العزيز بالله إلا انه أمر في عام (٣٦٧هـ/٩٧٧م) بمنع النصارى من الاحتفال بهذا العيد ومنعهم من الاجتماع للهو والمرح ونزول الماء وهدد من يحاول القيام بذلك من الاقباط والمسلمين بأبعادهم عن القاهرة(٤٥).

وكان لوقوف الخليفة الحاكم بامر الله بنفسه على ما يجري في عيد الغطاس من مظاهر الانحلال والفساد ان أصدر أوامره عام (٤٠٠هـ / ١٠٠٩م) بمنع جميع الطوائف النصرانية في سائر انحاء الدولة من الاحتفال بليلة الغطاس وعدم الاستعداد له في السنوات القادمة وصرف النظر عن الاحتفال بهذا العيد كلية(٤٦) ، وجدد أوامره تلك عام (٤٠١هـ / ١٠١٠م) ، فلم يغطس احد من النصارى في النيل(٤٧) . وهذا يوضح الى ان النصارى كانوا يعودون ثانية للاحتفال بأعيادهم بعد فترة وجيزة من صدور أوامر المنع من قبل الخلفاء لذلك كان الخلفاء يحتاجون ثانية الى اصدار هذه الاوامر ليكفوا عن القيام بها .

ولم يكتف الخليفة الحاكم بأمر الله بمنع النصارى من الاحتفال باعيادهم وانما امرهم بالتميز عن المسلمين في لباسهم بعلامات خاصة عرفت بالغيار ووضع الزنانير السوداء حول اوساطهم ولبس العمائم السود على رووسهم(٤٨) وان يحمل القبط صلبانا ومنعهم من ركوب الخيل وامرهم ان يتميزوا في

الحمامات عن المسلمين ثم افرد لهم حمامات على حدة ، ثم خيرهم بين الالتزام بأوامره او الدخول في الاسلام فأسلم عدد كبير منهم[٤٩] ، ثم صدرت أوامره بهدم الكنائس والبيع والاديرة في مصر وصادر املاكها ووضع يده على ما يوجد في الكنائس وجعله ملكا للدولة[٥٠] .

ومهما يكن فأن الخليفة الحاكم غير من سياسته تجاه النصارى وعاد الى سياسته السابقة معهم والتي استهل بها حكمه وهي سياسة التسامح الديني معهم، فنجده يصدر مرسوما في شعبان من عام(٤١١هـ / ١٠٢١م) يتضمن العفوا الشامل والتسامح المطلق في سياسته مع اهل الذمة[٥١] وأمر بأعادة بناء الكنائس التي هدمت ورد اليها أوقافها[٥٢] وسمح للنصارى باعادة بناء كنيسة القيامة[٥٣] التي جددت ايضا في عهد الخليفة الظاهرلاعزاز دين الله[٥٤] و المستنصربالله[٥٥] ، وسمح لمن اسلم من اهل الذمة بالعودة الى دينه على شرط ان يلبسوا الغيار ويلتزموا اوامره واصدر مرسوما اعطى فيه اهل الذمة الامان والحماية ما داموا التزموا بأوامره[٥٦] .

وعلى الرغم من ان الخلفاء الفاطميين كانوا يعلنون منعهم الاحتفال ببعض الاعياد او الزام النصارى بلباس معين الا ان هذا لا يعني حرمانهم من الاحتفال ببقية الاعياد ، وان منعهم هذا لابد ان يكون لسبب ما ،ولم يأت عن تعصب من لدن الخلفاء الفاطميين .

ومثلما شارك الخلفاء الفاطميون اهل الذمة من النصارى افراحهم واحتفالاتهم فقد شاركوهم ايضا في احزانهم ، فكانوا يقدمون التعازي بوفاة وزرائهم وموظفيهم وفي بعض الاحيان كانوا يحضرون بانفسهم مراسيم دفنهم ، فعندما توفي الوزير بهرام الارمني[٥٧] امر الخليفة الحافظ لدين الله باغلاق الدواوين والحداد لمدة ثلاثة ايام ، وطلب من البطريرك القيام بتجهيزالوزير

الراحل ، وخرج الخليفة بنفسه في جنازته وسار خلف تابوته راكبا بغلته الشهباء ثم نزل عن بغلته عند حافة القبر وبكى عليه بكاءا شديدا(٥٨) .

مشاركة النصارى في أعياد واحتفالات المسلمين :

لم يكن النصارى (الاقباط) في مصر بمعزل عن بقية مكونات المجتمع المصري وانما ربطتهم علاقات اجتماعية وثيقة فشاركوهم في حياتهم العامة بجوانبها المختلفة .

وعلى الرغم من قلة المعلومات المتوفرة لدينا إلا ان ما وصلنا من اشارات متناثرة هنا وهناك يعد مثالا رائعا للعلاقات الانسانية الوثيقة التي تربط عناصر المجتمع المختلفة ، والتي من ابرزها مشاركتهم للمسلمين في اعيادهم الدينية اما بتقديم التهاني والتبريكات او في بعض الاحيان الخروج معهم لاحياء الصلوات . فكانوا يتقدمون بالتهنئة الى الخلفاء الفاطميين بمناسبة عيد الفطر وعيد الاضحى ، وكان مجلس الخليفة الآمر يمتليء بالمهنئين من المسلمين واليهود والنصارى(٥٩) .

ونظرا لسياسة التسامح الديني التي انتهجها الخلفاء الفاطميون لذا فقد سمحوا لاهل الذمة بتولي المناصب الادارية المختلفة في الدولة ، فبرزت شخصيات عدة اخلصت وتفانت في خدمتها للدولة ومنهم لؤلؤ الحاجب وهو من جملة اجناد مصرفي ايام الخلفاء الفاطمين ، وكان يتصدق على الفقراء فكان يصرف في كل يوم اثني عشر الف رغيف مع قدور الطعام، واذا دخل شهر رمضان وعيد الفطر ضاعف ذلك ،حيث يقوم بتفيرق الطعام كل يوم من الظهر الى صلاة العشاء ، وكان يضع ثلاثة مراكب طول كل مركب واحد وعشرون ذراعا مملوءة بالطعام ، ويدخل الفقراء افواجا وهو قائم مشدود الوسط

كأنه راعي غنم ، وفي يده مغرفة الطعام وفي اليد الاخرى جرة سمن وهو يصلح صفوف الفقراء ويقرب اليهم الطعام وكان يجمع الى مائدته افواجا كبيرة من الناس(٦٠) .

ومن الاحتفالات التي اشترك فيها اهل الذمة مع اهالي مصر هو الاحتفال بفتح الخليج وتخليق عمود المقياس(٦١) ، وقد اولى الخلفاء الفاطميون هذه المناسبة اهتماما كبيرا ، فقد خرج الخليفة المعز لدين الله بنفسه بعد وصوله الى مصر لفتح الخليج في موكب عظيم ضم كبار رجال الدولة من الاعيان ،وكان اهالي مصر على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم يخرجون للمشاركة في الاحتفال والتنزه(٦٢) .

وفي ايام الخليفة المستنصر كان المعلم سرور الجلال وهو احد اثرياء النصارى يقدم للخليفة وحاشيته عند خروجهم للاحتفال بتخليق المقياس مختلف انواع الاطعمة والاشربة والحلوى ، وكان الخليفة يقبلها منه ويخلع عليه ويقضي حوائجه(٦٣) .

ولم يقتصر الامر على مشاركة اهل الذمة لاهالي مصر في احتفالاتهم واعيادهم وانما شاركوهم في اوقات الشدة والضيق ، فعندما توقف النيل عن الزيادة او النقصان في خلافة الحاكم بامر الله ،اخبره رجال دولته المقربين منه ان سبب ذلك حجز الاحباش لمياه النيل ، فارسل بطريرك النصارى الى الحبشة، وطلب من ملكها فتح السد الي اقاموه لى النيل لان ذلك اضر باهل مصر ، فامر ملك الحبشة بفتح السد اكراما للبطريرك فزاد الماء في تلك السنة زيادة عظيمة(٦٤) .

وفي ايام الغلاء الشديد الذي اجتاح مصر ايام الخليفة المستنصر قام احد اثرياء نصارى اسيوط(٦٥) وهو ابو المليج الملقب بمماتي(٦٦) بتوزيع القمح على

فقراء المسلمين الذين احبوه وشكروه على حسن صنيعه هذا[٦٧] .ويوضح هذا على وقوف ابناء اهل الذمة جنبا الى جنب مع سائر طوائف المجتمع ولم يكونوا بمعزل عنهم فتكاتفت جهود الطرفيين على مواجهة الشدائد والمحن .

بناء الكنائس :

أولى الخلفاء الفاطميين عنايتهم بالجانب العمراني وكان للكنائس دور كبير في هذه العناية ، إذ شهد عصر الدولة الفاطمية عمارة واسعة للكنائس والأديرة بأستثناء بعض الفترات التي تعرضت فيها الكنائس والأديرة الى الهدم والتخريب. وقد استغل الاقباط التسامح الديني الذي عرف به الخلفاء الفاطميين فضلا عن وجود عددا من ابناء ملتهم كوزراء واداريين فقاموا بتجديد وبناء الكنائس والاديرة .

فبعد استقرار الخليفة المعز لدين الله في القاهرة استدعى بطريرك النصارى وسأله ان يطلب منه ما يشاء ليلبيه له فطلب منه البطريرك تجديد كنيسة القديس مرقوريوس المعروفة بأبي سيفين[٦٨] في الفسطاط ، وكذلك الكنيسة المعلقة[٦٩] في قصر الشمع ، فأمر المعز بالقيام بذلك وصرف للبطريرك اموال كثيرة تمكنه من عمارتها[٧٠] ، كما قام البطريرك[٧١] ببناء وترميم الكثير من الكنائس بالاسكندرية وسائر انحاء مصر[٧٢] .

ولما اعترض بعض مشايخ المسلمين وعامتهم على قيام النصارى ببناء الكنائس الجديدة وترميم غيرها غضب الخليفة المعز كثيرا وذهب بنفسه للاشراف على عملية البناء وحفر الاسس وحملت الحجارة من كل مكان ، فلم يعارض احد على ذلك ، وعين الحراس لحماية وحراسة العمال والبنائين الذين يعملون في البناء حتى يستكملوا ما بداوه[٧٣] .

وفي خلافة العزيز لدين الله قام النصارى باصلاح الكنائس المهدمة وبناء غيرها ، ووفر الحماية للبنائين النصارى الذين يقومون بعمليات تعمير وترميم الكنائس ممن يعترضهم من المسلمين .

الا ان الكنائس تعرضت في عام (٣٨٦هـ/٩٩٦م) للتدمير من قبل عامة المسلمين[٧٤] ، ففي هذا العام قرر الخليفة العزيز الخروج لجهاد الروم ، فتعرض الاسطول الفاطمي في المقس[٧٥] الى حريق مدمر ، واتهمت الرعية تجار الروم بذلك فقتلوا عددا منهم ثم هاجموا كنيسة القديس ميخائيل[٧٦] في قصر الشمع ، ونهبت كنيسة النسطورية ، فأنزل الخليفة العزيز بالله العقاب الصارم بحق المسلمين الذين اشتركوا في قتل الروم ونهب الكنائس ، وأمر برد ما أخذ من ممتلكات الكنائس اليها[٧٧] . كما أمر بتجديد كنيسة ابي سيفين في مدينة الفسطاط بناءا على رغبة اولاد البطريرك انبا أفراهام[٧٨] .

وهكذا يتضح مما سبق ان الخليفتين المعز والعزيز قد صرحا بترميم الكنائس وهذا يتفق مع ما سمي بالشروط العمرية فيما يتعلق بالكنائس ، إلا انهم صرحا ايضا باقامة وبناء كنائس جديدة بالقاهرة وفي الاقاليم وهذا ما لا يتفق مع الشروط العمرية التي بموجبها منع النصارى من بناء كنائس جديدة لهم .

وفي خلافة الحاكم بامر الله اتبع سياسة شديدة مع النصارى استمرت من عام (٤٠٣هـ – ٤١١هـ / ١٠١٢م – ١٠٢٠م) أمر خلالها بهدم الكثير من الكنائس والاديرة ومن ضمنها كنيسة القيامة في القدس[٧٩] وكان لتصرفه هذا عدة اسباب منها مبالغة النصارى في احتفالاتهم الدينية وتعظيمهم لكنيسة القيامة ، كما ان الشروط العمرية تسمح للنصارى بترميم كنائسهم دون انشاء كنائس جديدة ، الا ان الخليفة الحاكم غير من سياسته تجاه النصارى واصدر سجلا عام (٤١١هـ / ١٠٢١م) سمح فيه للنصارى باعادة عمارة كنائسهم

المهدمة ،وامر باعادة ما اخذ منها من ذهب وفضة وخشب وعمد ورخام وغيرها[٨٠] ، وسمح للنصارى باصلاح كنيسة القيامة بعد طلب من قيصر الروم ويروي لنا خسرو قائلا ((وظلت خربة مدة من الزمان ، وبعد ذلك بعث القيصر رسلا وقدم كثيرا من الهدايا والخدمات وطلب الصلح والشفاعة ليؤذن له بأصلاح الكنيسة ، فقبل الحاكم واعيد تعميرها))[٨١] ، وصرح الخليفة الحاكم بامر الله لبطريرك الروم بالقاهرة بتعمير كنيسة القنطرة بالفسطاط ، وبعد تكرار التماسات الانبا سلمون رئيس دير طور سينا[٨٢] أمر الحاكم برد كل كنيسة من كنائسهم وعمارتها ورد اوقافها[٨٣] .

زد على ذلك ان الحاكم بأمر الله أمر باعفاء كثير من املاك الكنائس واوقافها من دفع ما عليها من الخراج والرسوم وما فرض عليها من غرامات سابقة[٨٤] . كما تعاطف الحاكم بأمر الله مع الرهبان ونشأت صداقة وطيدة بينه وبين بعض الرهبان ، ومنهم بربن الراهب وكان واحدا من الذين ألتمسوا من الحاكم بأمر الله بأعادة فتح الكنائس والأديرة فصرح له الحاكم بتجديد عمارة أحد الاديرة واطلق ما صادره من اوقاف هذا الدير[٨٥] .

وزار الخليفة الحاكم بأمر الله الرهبان في اديرتهم ، فكان كثيرا ما يقصد دير القصير[٨٦] اثناء تجديد عمارته ، ويحث الصناع والعمال على الانتهاء منه ، كما أطلق الاموال للصرف على بنائه ، ودفع للرهبان المقيمين فيه الاموال الجزيلة للمساهمة في نفقات معيشتهم وسد احتياجاتهم ، كما ساعد في دفع اجور العمال ، وكافأ البنائين العاملين في بنائه تشجيعا لهم للاسراع في عمارته[٨٧] .

وهكذا اعاد الحاكم بامر الله سياسة التسامح الديني التي عرف بها الخلفاء الفاطميين بأطلاق الحرية الدينية لاهل الذمة ، فصرح لهم بحرية اقامة شعائرهم

الدينية والتعبد علانية في الكنائس والاديرة وحثهم على اعادة بنائها ، وسمح للرهبان بالعودة الى اديرتهم والسكن بها مع توفير الامن والحماية لهم ، وشملهم بعطفه ورعايته وزارهم في اديرتهم ، واطلق لهم ما كان موقوفاعليها من املاك واموال وعقارات واجاب النصارى لكل ما يحقق صلاح امورهم[٨٨] .

وفي بداية خلافة الظاهر لاعزاز دين الله سمح للنصارى ببناء الكنائس[٨٩] فأعادوا تجديد عمارة كنيسة القيامة ببيت المقدس ، كما استمر النصارى في تعمير وتجديد كنائسهم في سائر اقاليم الدولة[٩٠] حتى عادت كما كانت عليه وأفضل[٩١] . كما سمح لهم باعادة بناء كنيسة ماري جرجس بالمطرية ، بعد ان استاذنه في ذلك عددا من الاقباط، لتعرضها للهجوم من قبل مجموعة من المسلمين[٩٢] .

ان تصرف المسلمين بهذه الطريقة لم يكن ناجما عن تطرف أو تعصب ديني وانما كان رد فعل لتسلط اهل الذمة على مفاصل واسعة من الدولة الفاطمية .

كذلك عرف عن الخليفة المستنصر بالله الفاطمي (٤٢٧هـ – ٤٨٧هـ / ١٠٣٥م – ١٠٩٤م) بتسامحه مع النصارى فأنه قام بتعمير كنيسة القيامة التي خربها جده الحاكم بأمر الله وصرف في ذلك اموالا طائلة[٩٣] .

وقد دفعت بعض الاحداث السياسية الخليفة المستنصر الى التضييق على اهل الذمة لاسيما عندما رفض الروم ان يخطب للمستنصر في منابر القسطنطينية فأمر المستنصر بمصادرة املاك كنيسة القيامة بالقدس ومصادرة اموالها ونفائسها[٩٤] . وكان للنزاع الذي حصل بين اليازوري[٩٥] وزير المستنصر وبطريرك النصارى سبب في التشدد والتضيق على النصارى وفرضت غرامات مالية عليهم[٩٦] .

الا ان هذه الحالات كانت آنية ومؤقته اذ على الرغم من ذلك فقد استمر النصارى في بناء كنائسهم منها كنيسة القديس جرجيوس بالحمراء التي جددت على يد المعلم سرور الجلال الذي كان من اغنياء النصارى[٩٧] . وفي عام (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧ م) قام النصارى ببناء كنيسة مرقورة والسيدة في القاهرة[٩٨] . كما سمح الخليفة المستنصر لكاتبه ابو السرور بن الايح ببناء عدة كنائس فقام ببناء كنيسة بربارة[٩٩] وكنيسة سرجيوس[١٠٠] .

وكان الخليفة الامر بأحكام الله (٤٩٥هـ – ٥٢٥هـ / ١٠٢٩ – ١١٠١م) قد استخدم القبط في حكومته على نطاق واسع ، فأرتفع شأنهم وأخذوا في تجديد كنائسهم وتعمير اديرتهم ومنها كنيسة ابي قدامى التي كانت على وشك ان تسقط لقدمها ، فقام ابو اليمن متولي ديوان اسفل الارض بتعميرها وتجديد بنائها من غير ان يأخذ الاذن وموافقة الخليفة الامر، فسعى بعض اعدائه الى الوزير الافضل[١٠١] (٤٨٧هـ – ٥١٥هـ / ١٠٩٤م – ١١٢١م) وابلغوه انه بناها دون ان ياخذ اذن وموافقة الخليفة وانه ضم اليها عرصة لديوان الاحباس[١٠٢] الخاص بالجوامع وجعلها بستان للكنيسة[١٠٣] فادى هذا الى غضب الخليفة ووزيره الافضل وصدرت اوامر الخليفة بهدم الكنيسة وبناء جامع في مكانها[١٠٤].

وتعد هذه حالة خاصة ولانستطيع ان نعممها على سياسة الفاطميين تجاه رعاياهم من اهل الذمة بدليل ان النصارى استمروا في بناء الكنائس والاديرة في عهد الامر، ولم تتوقف عملية البناء بسبب هذه الحالة . فقد قام النصارى بتجديد دير النسطور وصار من المتنزهات المشهورة في ذلك العصر وقاموا بتعمير بيعة المرتوتي التي اصابها التدمير والتخريب فقام ابو اليمن بتجديدها ،

وجعل لها بستانا حسنا زود بمختلف الاواني اللازمة لتقديم القربان والبخور وكل ما تحتاج اليه البيعة[١٠٥] .

وفي خلافة الحافظ لدين الله (٥٢٤هـ – ٥٤٤هـ / ١١٢٩م – ١١٤٩م) بنيت كنائس عديدة خاصة في عهد وزيره بهرام الارمني (٥٢٩هـ – ٥٣١هـ / ١١٣٤ – ١١٣٦م) حتى صار كل رئيس من اهل بهرام الارمني يبني له كنيسة[١٠٦] .

وبتشجيع مباشر من الوزير بهرام الارمني قام احد الاساقفة بتعمير كنيسة ماري جرجس في ناحية بطرا على ساحل البحر الاحمر وقد احتفل النصارى ببناء هذه الكنيسة لكن المسلمين ثاروا والحقوا الدمار والخراب بهذه الكنيسة[١٠٧].

وبتشجيع من الخليفة الحافظ والوزير بهرام الارمني قام الارمن بتجديد هذه الكنيسة واقاموا مكانها كنيسة اكبر منها واحاطوها بحصن دائري ، كما جعلوا فيها بئرا وساقية وطاحونا وانشأوا داخل الكنيسة بستانا كبيرا[١٠٨] .

الخاتمة :

ومن خلال هذا العرض الموجز لسياسة الفاطميين تجاه اهل الذمة نتوصل الى ان لسياسة التسامح الديني والمساواة التي اتبعها الخلفاء الفاطميون منذ ان وطأت قدمهم أرض مصر ، ومن قبل في المغرب العربي ازاء اهل الذمة اثرها الكبير عليهم كطبقة اجتماعية عاشت في المجتمع المصري ، فكان منهم الوزراء والوسطاء وكبار رجال الدواوين ، والكتاب والاطباء والمتقبلين والضمان والصناع المهرة والتجار الاثرياء والملاك اصحاب الضياع في مصر ، ووصل الكثيرون منهم الى مكانة اجتماعية سامية ، فكانوا من الطبقة العليا في

المجتمع ذات الصلة الوثيقة بالخلفاء الفاطميين الذين اجزلوا لهم الاقطاعات والضياع والمنح والاموال والعطايا في شتى المناسبات .

ولم يكن اهل الذمة من النصارى في عزلة عن باقي اطياف المجتمع المصري ولاسيما المسلمين ، فقد كان المسلمون يشاركون الاقباط في الاحتفالات التي كانت تقام في اعيادهم الدينية المختلفة وما يتخللها من اللهو والشراب ، وارتداء الملابس الجديدة وتناول المأكولات الخاصة بالاعياد ، كما كانوا يتبادلون معهم الهدايا في الاعياد وكذلك كان الاقباط يشاركون المسلمين في اعيادهم ويقدمون لهم التهاني والتبريكات بتلك الاعياد .

كما ويظهر التلاحم والتآلف بين ابناء المجتمع الواحد من خلال اشتراك كلا الطرفين في بناء الصروح الدينية ، فساهم النصارى الى جانب المسلمين في الاشراف على بناء العديد من الجوامع كما ساهم الخلفاء الفاطميين في بناء وترميم الكنائس والاديرة ، ودافعوا عن النصارى ووقفوا الى جانبهم لرد الاعتداءات الفردية التي كانت تحصل من قبل بعض المسلمين ، كما واصدروا المراسيم برد حقوقهم واموالهم ولم يكتفوا بالسماح لهم ببناء الكنائس ودور العبادة الخاصة بهم بل اعطوهم الاموال اللازمة للقيام بذلك .

وللامانة نقول ان التاريخ لم يخلوا من بعض الاوقات التي كان يحدث فيها اعتداء من قبل المسلمين على النصارى ، الا ان هذه الاعتداءات لم تكن بسبب تعصب ديني وانما كانت بسبب استحواذ النصارى على مفاصل مهمة في الدولة الفاطمية ، واعتماد الخلفاء الفاطميين عليهم على نحو واسع ، وهذا الاعتماد الكبير من قبل الخلفاء الفاطميين على النصارى في ادارة شؤون الدولة المختلفة دفع البعض منهم الى التجاوز على المسلمين والمبالغة في مظاهر الاحتفال بأعيادهم الدينية ، مما دفع الخلفاء الفاطميين الى منع النصارى من

الاحتفال ببعض اعيادهم ، او لبس ملابس معينة لتميزهم عن المسلمين ، الا انهم سرعان ماكانوا يعودون الى سياستهم السابقة المتمثلة بسياسة التسامح الديني .

الهوامش :

(١) العودات ، حسين، العرب والنصارى عرض تاريخي ، ط١، دمشق، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ص١٠٧ ؛ طقوش ،محمد سهيل ، تاريخ الفاطميين في شمال افريقية ومصر وبلاد الشام ،ط٢ ،دار النفائس ،بيروت ،١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م ،ص٢٣٦ .

(٢) قام سليمان بن عبد الملك بتعين كاتبا نصرانيا لادارة اعمال الرملة ومراقبة القنوات والابار والمساجد . للمزيد انظر : العوادات ، العرب ، ص ١١٥ .

(٣) المقريزي ، احمد بن علي ، (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، تحقيق خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م ،ج١ ،ص٢٠١ ؛ ماجد ، عبد المنعم ، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر ، ط٤ ، دار الفكر العربي ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م ، ص٥٣ .

(٤) الشروط العمرية عبارة عن كتاب امان كتبه نصارى الشام على انفسهم الى الخليفة عمر بن الخطاب (رض)، ومما جاء فيه ان لا يحدثوا في مدنهم وما حولها ديرا ولا كنيسة ولا صومعة . للمزيد ، انظر : الابهيشي ،شهاب الدين احمد ، المستطرف عن كل فن مستظرف ،تحقيق محمد مفيد قمحية ،ط٢ ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٤٠٦هـ /١٩٨٦م ، ح١ ، ص١١٠ .

(٥) بارتولد ، ڤ ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ترجمة حمزة طاهر ، ط٥ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ص٥٧ .

(٦) قام يزيد بن عبد الملك بأصدار اوامره بتحطيم الاصنام والتماثيل الموجودة في كنائس مصر وغيرها . للمزيد ، انظر : الكندي محمد بن يوسف ، (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١م) ، الولاة وكتاب القضاة، تحقيق رفن جست،مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت ، ١٣٦هـ / ١٩٠٨م ، ص٧١ .

(٧) مروان بن محمد هو اول من جبى الجزية من الرهبان ، للمزيد ، انظر : ماجد ، ظهور الخلافة الفاطمية ، ص٤٩ .

(٨) الكندي ، الولاة ، (ص١٥٣ – ص١٩٢) .

(٩) عيسى بن نسطورس : وهو من كبار النصارى ، ولي الوزارة من قبل الخليفة العزيز الفاطمي عام ٣٨٤هـ /٩٩٤م ، وفي خلافة الحاكم قبض عليه وامر بقتله عام ٣٨٦هـ/٩٩٦م . للمزيد ، انظر : ابن الاثير ،ابو الحسن علي ، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م ،ج٧ ، ص٤٧٨ ؛ ابن كثير ،ابو الفدا ،(ت٧٧٤هـ١٢٧٣م) ،البداية والنهاية ،تحقيق احمد عبد الوهاب فتيح ، دار الحديث ،القاهرة ،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ،ج١١ ، ص٣٤٣ .

(١٠) الانطاكي ، يحيى بن سعيد ، (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٧م) ، تاريخ الانطاكي المعروف بتاريخ اوتيخا ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م ، ص١٧٦.

(١١) ابن عبدون : منصور بن عبدون ابو نصر من كبار رجال النصارى ، قبض عليه الحاكم وصادر امواله واعدمه عام ٤٠١هـ / ١٠١٠م . للمزيد ، انظر: المقريزي ، احمد بن علي ، (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا ، ط١، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ،ح١، ص٣٧٧ .

(١٢) ابن خلدون ،عبد الرحمن ،(ت٨٠٨هـ /١٤٠٥م)،تاريخ ابن خلدون ،اعتنى به ابو صهيب الكرمي ،بيت الافكار الدولية ،عمان ،د.ت، ص٩٣٨ ؛ القلقشندي، احمد بن علي ،(ت٨٢١هـ /١٤١٨م) ،صبح الاعشى في صناعة الانشا ،تحقيق محمد حسين شمس الدين ،ط٢ ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م ، ج٣ ، ص٥٦٤ .

(١٣) ست الملك : وهي بنت الخليفة الفاطمي العزيز بالله ، ولدت عام ٣٥٩هـ / ٩٧٠م ، تميزت بذكائها وقوة شخصيتها ، توفيت عام ٤١٤هـ / ١٠٢٣م . للمزيد ، انظر : ابن القلانسي ، حمزة بن اسد ،(٥٥٥هـ / ١١٦٠م) ، ذيل تاريخ دمشق ،ليدن

،١٣٢٦هـ / ١٩٠٨ ، ص٣٣؛ كحالة ، عمر رضا ، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، ط٣ ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٧٧م ، ح٢ ، ص١٦٦ .

(١٤) ميخائيل ،الانبا،(عاش في النصف الثاني من القرن ٤هـ/ ١٠م)، سير البيعة المقدسة المعروف بذيل سير الاباء البطاركة ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٦٤٣٤، ح٣ ، ورقة ٥١ ؛طقوش ،تاريخ الفاطميين ،ص٢٣٧.

(١٥) الشيال ،جمال الدين ،تاريخ مصر الاسلامية ،دار المعارف ،الاسكندرية ،١٢٨٥هـ / ١٩٦٧م ، ص٢٣٦ .

(١٦) ابو سعيد التستري : يهودي الاصل اصطنعته ام الخليفة المستنصر الفاطمي فولته الوزارة ،قتل على يد ابو نصر الفلاحي عام ٤٣٩هـ /١٠٤٧م . للمزيد ،انظر :ابن الاثير ،الكامل ،ج٨ ،ص٢٩٧.

(١٧) ابن ميسر، تاج الدين محمد ،(ت٦٧٧هـ /١٢٧٨م) ،اخبار مصر، تحقيق هنري ماسيه ،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ،القاهرة ،١٣٣٨هـ /١٩١٩م ،ج٢ ،(ص١-ص٣)؛ المقريزي ، الخطط،ج ، ص١٥٨ .

(١٨) القلقشندي ،صبح ،ج٣ ،(ص٤٠٤. ص٤٠٥) ؛المقريزي ، الخطط المقريزية ، ح٣ ، ص١٦ ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ح٤ ، ص٤٤ ؛ جمال الدين ، عبد الله محمد ، الدولة الفاطمية ، القاهرة ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، ص٢١٤ .

(١٩) المقريزي ، احمد بن علي ، (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م) ، المقفى الكبير ، تحقيق محمد اليعلاوي ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ص٣٣٢ .

(٢٠) متز ، آدم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، القاهرة ، ١٣٦٠هـ /١٩٤١م ، ح٢ ، ص٢٣٦ .

(٢١) النوروز : وهو رأس السنة القبطية والذي يبدأ في الاول من توت (اي شهر ايلول) ، ويتم فيه اشعال النار والتراش بالماء . للمزيد ، انظر : المقريزي ، الخطط ، ح٢ ، ص٤٤١ .

(٢٢) المقريزي ، الخطط ، ح٢ ، ص٤٤١ .

(٢٣) المقريزي ، الخطط ، ح٢ ، (ص٤٤١ – ص٤٤٢).

(٢٤) عيد الغطاس : وهو من مواسم النصارى في مصر وفيه يغطس قبط مصر في النيل ، واصله ان يحيى بن زكريا عليهما السلام عمد المسيح اي غسله في مياه الاردن ، ورغم شدة البرد فأن النصارى في هذا اليوم يغمسون اولادهم في الماء .للمزيد ،انظر: القلقشندي ، صبح الاعشى ،ح٢ ، ٤٥٥ ؛ المقريزي ، الخطط ، ح٢ ، ص٤٤٤.

(٢٥) طوبة : ويبدأ في السادس والعشرين من كانون الاول ، وآخره الرابع والعشرون من كانون الثاني . للمزيد ، انظر : ابن مماتي ،اسعد ،(ت٦٠٦هـ /١٢٠٩م) ،قوانين الدواوين ،تحقيق عزيز سوريال ،القاهرة ،١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م ، ص٢٤٣ .

(٢٦) المقريزي ، الخطط ، ح٢ ، ص٤٤٤ .

(٢٧) الانطاكي ، تاريخ اوتيخا ، ص٣٦٩ ؛عاشور ،سعيد عبد الفتاح واخرون ،دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ، ط٢، الكويت ،١٤٠٦هـ /١٩٨٦م، ص٤٣٣.

(٢٨) فهد بن ابراهيم : وهو احد كتاب برجوان ، ولاه الحاكم النظر في التوقيعات عام ٣٩٠هـ / ٩٩٩م ، وقتله في جمادي الاخر من عام ٣٩٢هـ / ١٠٠١م . للمزيد ، انظر : المقريزي ، اتعاظ ،ح١ ، ص٣٥١ .

(٢٩) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص٣٣٤ .

(٣٠) المسبحي ،محمد بن عبيد الله ،(ت٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) ،اخبار مصر ،تحقيق وليم ج ميلورد،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،١٤٠١هـ / ١٩٨١م ،ص١٦٠.

(٣١) المقريزي ، الخطط ، ح٢ ، ص٣٠ ؛ عامر ، فاطمة مصطفى ، تاريخ اهل الذمة في مصر من الفتح العربي الى نهاية العصر الفاطمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،د.ت ، ح١ ، ص٣٧٩ .

(٣٢) عيد الفصح : وهو ما يسمى بعيد القيامة وهو العيد الكبير عند النصارى ، وهو يوم الفطر من صومهم الاكبر ويعتقدون فيه ان المسيح عليه السلام قام بعد صلبه ودخل على تلاميذه واكل معهم واوصاهم بعدة امور . للمزيد ، انظر : القلقشندي ، صبح الاعشى ،ح٢ ، ص٤٥٤ .

(٣٣) المقريزي ، اتعاظ ، ح١ ، ص٣٣٤ .

(٣٤) عيد الشهيد : وهو من اعياد النصارى ، ويعتقدون ان النيل لا يزيد في كل سنة حتى يلقي فيه النصارى تابوتا من خشب فيه اصبع من اصابع اسلافهم الموتى ويكون اجتماع الناس فيه من ناحية شبرى من ضواحي القاهرة . للمزيد ، انظر : المقريزي ، الخطط ، ح١ ، ص١٢٩ .

(٣٥) بشنس : ويبدأ في الخامس والعشرين من نيسان ، وآخره في التاسع والعشرين من ايار . للمزيد ، انظر : القلقشندي ، صبح ، ح٢ ، ص٤١٤ .

(٣٦) المقريزي ، الخطط ، ح١ ، ص١٢٩ .

(٣٧) المقريزي ، الخطط ، ح٢ ، ص٤٤٤ ؛ عامر ، تاريخ ، ح١ ، ص٣٧٩ .

(٣٨) المقريزي ، الخطط ، ح٢ ، ص٤٤١ .

(٣٩) عيد الصليب : ويحتفل فيه في السابع عشر من توت من شهور القبط ، وفيه قام قسطنطين بن هيلاي بالانتقال من اعتقاد اليونان الى النصرانية وبنى كنيسة القسطنطينية وسائر كنائس الشام . للمزيد ، انظر : القلقشندي ، صبح ، ح٢ ، ص٤٥٧ .

(٤٠) المقريزي ، الخطط ، ح٢ ، ص٣٣ .

(٤١) المقريزي ، اتعاظ ، ح١ ، ص٢٧٦ .

(٤٢) المقريزي ، اتعاظ ، ح١ ، ص٣٨٠ ؛ الخطط ، ح٢ ، ص٣٣ .

(٤٣) المقريزي ، الخطط ، ح٢ ، ص٣٠ .

(٤٤) ابن اياس ، محمد بن احمد ،(ت٩٣٠هـ /١٥١٠م) ،بدائع الزهور في وقائع الدهور ،تحقيق محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ،ح١ ،ق١، ص١٩٠.

(٤٥) المقريزي ، الخطط ، ح٢ ، ص٣٠ ؛ اتعاظ ، ح١ ، ص٢٤٢ ؛ عامر ، تاريخ ، ح١ ، ص٤٧٥ .

(٤٦) الانطاكي ،تاريخ اوتيخا ،ص٢٣٢ .

(٤٧) المقريزي ، الخطط ، ح٢ ، ص٣٠ ؛ اتعاظ ، ح٢ ، ٣٧٨ .

(٤٨) المقريزي ، اتعاظ ، ح١ ، ص٣٧٥ .

(٤٩) ابن الاثير، الكامل ،ح٨ ، ص١٢٩ ؛ الدواداري ، ابو بكر بن عبد الله ، (ت٧٣٦هـ / ١٣٣٥م) ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م ، ح٦ ، ص٢٦٠ ؛ المقريزي ، اتعاظ ، ح١ ، ص٣٨٢ .

(٥٠) الدواداري ، كنز ، (ص٢٧٠ ، ص٢٧٨) ؛ المقريزي ، اتعاظ ، ح١ ،(ص٣٨٣ . ص٣٨٤)؛ الخطط ، ح٤ ، ص٤١٣ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ،(ت٩١١هـ / ١٥٠٥م)،حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،بيروت ، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م ، ح٢ ، ٢١٧ ؛ شيخو ،لويس اليسوعي ،النصرانية وادابها بين عرب الجاهلية ،ط٢ ، دار المشرق ،بيروت ،١٤١٠هـ / ١٩٨٩م ،(ص٢٢٩– ص٢٣٢).

(٥١) الذهبي ، محمد بن احمد بن قايماز ، (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، تحقيق شعيب الارناؤوط وآخرون ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ح١٥ ، (ص١٧٤ – ص١٧٥)

(٥٢) الدواداري ، كنز ، ،ج٦ ،ص٢٩٨ ؛ المقريزي ، الخطط ، ح٣ ، ص٤٠ ؛ السيوطي ، حسن ، ح١ ، ص٤٦٥؛ شيخو ،النصرانية ، ص٢٢٨ .

(٥٣) خسرو ،ناصر ، سفر نامة ، تحقيق يحيى الخشاب ، ط٣ ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م ،ج١ ،ص٧٥ .

(٥٤) المقريزي ، الخطط ، ح٢ ، ص١٦٩ ؛ويعود سبب موافقته على بناء كنيسة القيامة الى اتفاق حصل مع الامبراطور البيزنطي يتضمن ان يتم فتح جامع القسطنطينية والخطبة من على منابره للخليفة الظاهر مقابل السماح ببناء كنيسة القيامة .للمزيد ،انظر :الشيال،تاريخ ،ص٢٤١ .

(٥٥) الحنبلي ، مجير الدين ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تحقيق عدنان يونس نباته ، مكتبة دنديس ، عمان ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ،ج١ ، ص٣٠٦ .

(٥٦) ابن اياس ، بدائع ،ح١ ،ص٢٠٠؛ شيخو ، النصرانية ، ص٢٣٢ .

(٥٧) بهرام الارمني : نصراني الاصل من تل باشر ولاه الخليفة الحافظ لدين الله الوزارة عام٥٢٩هـ / ١١٣٤م واستمر بها حتى عام ٥٣١هـ /١١٣٦م .للمزيد ، انظر : ابن ميسر ،اخبارمصر ،ج٢ ،ص١٢٢ ؛ المناوي ،محمد حمدي ،الوزارة والوزراء في

العصر الفاطمي ،دار المعارف ،القاهرة ،١٣٩٠هـ /١٩٧٠م ،ج٢ ،ص٧٩ ؛طقوش ،تاريخ الفاطميين ،ص٤٠٧ .

(٥٨) ابن ميسر ،اخبار مصر ،ج٢ ، ص ٨٤ ؛ المقريزي ، اتعاظ ، ح٣ ، ص٧٥ ؛ سلطان ، عبد المنعم ، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي ، دار الثقافة العلمية ، القاهرة ،١٤٢٠هـ /١٩٩٩م ، ص٢٠٧ .

(٥٩) المقريزي ، الخطط ، ح٢ ، ص٣٧٣ .

(٦٠) المقريزي ،الخطط ، ج٣ ،١٥٣ ؛ كلارا ، عزيز ، رجال الادارة والوزارة اليهود والنصارى في عهد الخلافة الفاطمية ، ط١ ، بغداد ، (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) ، ص١٩٢ .

(٦١) تخليق عمود المقياس : التخليق هو تطيب عمود المقياس بالخلوق ، وهو عادة من الزعفران ، اما المقياس فهو عبارة عن عمود قائم وسط بركة على شاطيء النيل ، لها طريق الى النيل يدخل الماء ، وعلى هذا العمود خطوط معرفة عند اهل مصر وعن طريقها يعرفون ما وصل اليه من زيادة ، فأقل ما يكفي اهل مصر لزرعهم ان يزيد اربعة عشر ذراعا فأن زاد ستة عشر ذراعا زرعوا ما يفضل عن عامهم ، واكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعا ، وأول من انشأه الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك عام (٩٧هـ / ٧١٥م) . للمزيد ، انظر : القزويني ، زكريا (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تحقيق فاروق سعد ، ط٣ ، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م ، ص٢٢٥ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، ح١٥ ، ص١٧١ ؛ حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ، ص٥٧٢ ؛ محمد ، محمد كمال السيد ، اسماء ومسميات من تاريخ مصر ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م ، ص٦٧ .

(٦٢) المقريزي ، الخطط ، ح١ ، ص٤٧٤ ؛ اتعاظ ، ح١ ، ص١٣٩ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، ح٤ ، (ص٩٩ – ص١٠٠) ؛ سرور ، محمد جمال الدين ، الدولة الفاطمية في مصر ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م ، ص١٦٩ .

(٦٣) ابو صالح الارمني ، (ت ٦٠٥هـ / ١٢٠٨م) ، كنائس واديرة مصر ، تحقيق ايفت ، اكسفورد ، ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م ، ص٣٢٠ .

(٦٤) ابن اياس ، بدائع ، ح١ ، ص٢٠٤ .

(٦٥) اسيوط : وتقع غربي النيل من نواحي صعيد مصر وبها مناسج الارمني والدبيقي المثلث وسائر انواع السكر . للمزيد ، انظر : الحموي ، ياقوت بن عبد الله ، (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشي ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م ، ح١ ، ص١٥٨ .

(٦٦) ابو المليج : فهد بن زكريا المعروف بأبن مماتي وهو من نصارى اسيوط وهو احد الكتاب ايام الخليفة المستنصر ، وولي استيفاء الديون توفي (٥٧٧هـ / ١١٨١م) . للمزيد ، انظر : ابن سعيد ، ابو الحسن علي ، (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) ، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ، تحقيق حسين نصار ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م ، ص٢٦٨ .

(٦٧) المقريزي ، الخطط ، ح٢ ، ص١٥٩ .

(٦٨) كنيسة القديس مرقريوس : سميت بذلك نسبة الى القديس مرقريوس وهو من الرهبان المشهورين بعد سنة ١٨٤هـ / ٨٠٠م ، وفيها يدفن النصارى موتاهم . للمزيد ، انظر : المقريزي ، الخطط ، ح٤ ، ص٤٣٨ .

(٦٩) الكنيسة المعلقة : وتقع في خط قصر الشمع سميت على اسم السيدة ، وهي كبيرة القدر عند النصارى . للمزيد ، انظر : المقريزي ، الخطط ، ح٤ ، ص٤٣٨ .

(٧٠) ابن المقفع ، ساويرس ، سير البيعة المقدسة ، تحقيق عزيز سوريال وآخرون ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م ، م٢ ، ح٢ ، ص٩٦ ؛ طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص٢٢١ .

(٧١) وهو البطريرك افرام السرياني ، البطريرك الثاني والستون للكنيسة القبطية. للمزيد ، انظر : ميخائيل، ،ذيل سير الاباء البطاركة ،ح٣ ، ورقة ٤٣ .

(٧٢) ميخائيل ، ذيل سير الاباء البطاركة ، ح٣ ، ورقة ٤٤ .

(٧٣) عامر ، تاريخ ، ح١ ، ص٢١١ ؛ طقوش ، تاريخ الفاطمين ، ص٢٢١ .

(٧٤) ابو صالح الارمني ،كنائس ،ص٢٦ .

(٧٥) المَقْس : بالفتح ثم السكون وسين مهملة ، ويقع بالقرب من القاهرة على النيل وكان قبل الاسلام يسمى ام دنين . للمزيد ، انظر : الحموي ، معجم البلدان ، ح٨ ، ص٣٠٢ .

(٧٦) كنيسة القديس ميخائيل : وتقع بقصر الروم الذي يعرف بقصر الشمع بالقرب من زقاق الشريف الحلبي . للمزيد ، انظر : ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد ، (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٧م) ، الانتصار لواسطة عقد الامصار ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٣١٠هـ / ١٨٩٣م ، ق١ ، ص١٠٨ .

(٧٧) الانطاكي ، تاريخ اوتيخا ، ص١٧٨ ؛ المقريزي ، الخطط ، ح٣ ، ص٣٤٢ .

(٧٨) ابو صالح الارمني ، كنائس ، ص٣٤ ؛ عامر ، تاريخ ، ح١ ، ص٣٢٠ .

(٧٩) الحنبلي ،الانس الجليل ، ح١ ، ص٣٠٦ .

(٨٠) الانطاكي ، تاريخ اوتيخا ، ص١٩٧ ؛ عامر ، تاريخ ، ح١ ، ص٢١١ .

(٨١) خسرو ، سفر نامة ،ح١ ، ص٧٥ ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) ، مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة ، تحقيق محمد عبد العزيز احمد ، المكتبة المصرية ، القاهرة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ، ح١ ، ص٢٧٥ .

(٨٢) دير طور سينا : ويقع في اعلى جبل طور سينا ببلاد الشام، بني بحجر اسود . للمزيد، انظر : المقريزي ، الخطط ، ح٤ ، ص٤٣٦ .

(٨٣) الانطاكي ، تاريخ اوتيخا ، ص٢٢٨ .

(٨٤) الانطاكي ، تاريخ اوتيخا ، ص٢٢٩ ، ص٢٣٧ .

(٨٥) ابو صالح الارمني ، كنائس ، ص٦٠ .

(٨٦) دير القصير : وسمي كذلك بدير هرقل ، ودير البغل ، قام النصارى ببناءه في ايام قسطنطين بن هيلانه ، وهو من اعظم ديارات النصارى . للمزيد ، انظر : المقريزي ، الخطط ، ح٤ ، (ص٤٣٤، ص٤٣٦) .

(٨٧) الانطاكي ، تاريخ اوتيخا ، ص٢٣٢ .

(٨٨) الانطاكي ، تاريخ اوتيخا ، ص٢٣٢ .

(٨٩) الانطاكي ، تاريخ اوتيخا ، ص٢٣٨ .

(٩٠) الانطاكي ، تاريخ اوتيخا ، ص٢٤٣ .

(٩١) ميخائيل ، ذيل سير الاباء البطاركة ، ح٣ ، ورقة ٦١ .

(٩٢) عامر ، تاريخ ، ح١ ، ص٣٣٨ .

(٩٣) الحنبلي ، الانس الجليل ، ح١ ، ص٣٠٣ .

(٩٤) ابن ميسر ، اخبار مصر، ح٢ ، ص٧ .

(٩٥) اليازوري : ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن ، من مدينة يازور من اعمال الرملة ، استوزره المستنصر عام ٤٤٢هـ / ١٠٥٠م ، ثم قام بعزله ونفيه الى تنيس ثم قتله عام ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م . للمزيد ، انظر : ابن الصيرفي ، ابو القاسم علي ، (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م) ، الاشارة الى من نال الوزارة ، تحقيق عبد الله مخلص ، القاهرة ، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م ، مج٢٥، ص٤٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ح٨ ، ص٣٣٨ ، ص٣٩٧ .

(٩٦) ميخائيل ، ذيل سير الاباء البطاركة ، ح٣ ، ورقة ٤٤ ؛ التاجر ،جاك ، اقباط ومسلمون منذ الفتح العربي الى سنة ١٩٢٢م ، القاهرة ، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م ، ص١٤٠ .

(٩٧) ابو صالح الارمني ، كنائس ، ص٣١ .

(٩٨) عامر ، تاريخ ، ح١ ، ص٣٢٠ .

(٩٩) كنيسة بربارة : وتنسب الى القديسة بربارة الراهبة . للمزيد ، انظر : المقريزي ، الخطط ، ح٤ ، ص٤٣٩ .

(١٠٠) عامر ، تاريخ ، ح١ ، ص٣٢٠ .

(١٠١) الافضل : ابو القاسم شاهنشاه ، الملقب الملك الافضل ابن امير الجيوش بدر الجمالي ، ولي الوزارة بعد ابيه للخليفة المستنصر ثم المستعلي ثم الآمر ، قتل في عام ٥١٥هـ / ١١٢١م . للمزيد ، انظر : ابن خلكان ، ابو العباس احمد ، (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ،د.ت ، ح٢ ، ص٤٤٨ .

(١٠٢) ديوان الاحباس : يقوم صاحب هذا الديوان بأدارة امور الاراضي والعقارات المحبوسة على الجوامع والمساجد والمدارس والربط والزوايا . للمزيد ، انظر : الراوي ، رعد صالح هادي ، الجوانب الاقتصادية في كتابات المقريزي ، رسالة دكتوراه لم

تنشر مقدمة الى مجلس كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، ص٦٥ .

(١٠٣) ساويرس ، سير ، ح٢ ، ص٢٤٩ .

(١٠٤) ساويرس ، سير ، ح٢ ، ص٢٤٩ .

(١٠٥) ابو صالح الارمني ، كنائس ، ص٥٧ ؛ عامر ، تاريخ ، ح١ ، ص٣٢١ .

(١٠٦) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ح٢ ، ص٧٩ ؛ طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص٤٠٨ .

(١٠٧) ابن المقفع ، سير ، م٣ ، ح١ ، ص٣٢ ؛ عامر ، تاريخ ، ح١ ، ص٤٥٢ .

(١٠٨) ابو صالح الارمني ، كنائس ، ص٦٠ ؛ عامر ، تاريخ ، ح١ ، ص٣٣٨ .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الخطية

ميخائيل ،الانبا،(عاش في النصف الثاني من القرن ٤هـ/ ١٠م)،
سير البيعة المقدسة المعروف بذيل سير الاباء البطاركة ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٦٤٣٤

قائمة المصادر

الابهيشي ، شهاب الدين احمد ،
المستطرف عن كل فن مستظرف ،تحقيق محمد مفيد قمحية ،ط٢ ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٤٠٦هـ /١٩٨٦م .

ابن الاثير ،ابو الحسن علي ، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ،
الكامل في التاريخ ، تحقيق محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت،١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

الانطاكي ، يحيى بن سعيد ، (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٧م) ،

تاريخ الانطاكي المعروف بتاريخ اوتيخا ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .

ابن اياس ، محمد بن احمد ،(ت٩٣٠هـ /١٥١٠م) ،

بدائع الزهور في وقائع الدهور ،تحقيق محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)

مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة ، تحقيق محمد عبد العزيز احمد ، المكتبة المصرية ، القاهرة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

الحموي ، ياقوت بن عبد الله ، (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)

معجم البلدان ، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشي ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

الحنبلي ، مجير الدين ،

الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تحقيق عدنان يونس نباته ، مكتبة دنديس ، عمان ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

خسرو ، ناصر ،

سفر نامة ، تحقيق يحيى الخشاب ، ط٣ ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .

ابن خلدون ،عبد الرحمن ،(ت٨٠٨هـ /١٤٠٥م)،

تاريخ ابن خلدون ، اعتنى به ابو صهيب الكرمي ،بيت الافكار الدولية ،عمان ،د.ت .

ابن خلكان ، ابو العباس احمد ، (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ،د.ت .
ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد ، (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٧م)
الانتصار لواسطة عقد الامصار ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٣١٠هـ / ١٨٩٣م .
الدواداري ، ابو بكر بن عبد الله ، (ت٧٣٦هـ / ١٣٣٥م) ،
كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م .
الذهبي ، محمد بن احمد بن قايماز ، (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ،
تحقيق شعيب الارناؤوط وآخرون ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
ابن سعيد ، ابو الحسن علي ، (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)
النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ، تحقيق حسين نصار ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ،(ت٩١١هـ / ١٥٠٥م)،
حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،بيروت ، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م .
ابو صالح الارمني ، (ت ٦٠٥هـ / ١٢٠٨م) ، كنائس واديرة مصر ، تحقيق ايفت ، اكسفورد ، ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م .
ابن الصيرفي ، ابو القاسم علي ، (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م)

الاشارة الى من نال الوزارة ، تحقيق عبد الله مخلص ، القاهرة ، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م .

القزويني ، زكريا (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) ،

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تحقيق فاروق سعد ، ط٣ ، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م .

ابن القلانسي ، حمزة بن اسد ،(٥٥٥هـ / ١١٦٠م) ،

ذيل تاريخ دمشق ،ليدن ،١٣٢٦هـ / ١٩٠٨. .

القلقشندي، احمد بن علي ،(ت٨٢١هـ /١٤١٨م) ،

صبح الاعشى في صناعة الانشا ،تحقيق محمد حسين شمس الدين ،ط٢ ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

ابن كثير ، ابو الفدا ،(ت٧٧٤هـ١٢٧٣م) ،

البداية والنهاية ، تحقيق احمد عبد الوهاب فتيح ،دار الحديث ، القاهرة ،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

الكندي محمد بن يوسف ، (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١م) ،

الولاة وكتاب القضاة، تحقيق رفن جست، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت ، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م .

المسبحي ، محمد بن عبيد الله ،(ت٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) ،

اخبار مصر ،تحقيق وليم ج ميلورد،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

المقريزي ، احمد بن علي ، (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م) ،

اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا ،ط١، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي ، ط١، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، تحقيق خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م .

ابن المقفع ، ساويرس

سير البيعة المقدسة ، تحقيق عزيز سوريال وآخرون ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م .

ابن ميسر، تاج الدين محمد ،(ت٦٧٧هـ /١٢٧٨م) ،

اخبار مصر ،تحقيق هنري ماسيه ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، ١٣٣٨هـ /١٩١٩م .

ابن مماتي ،اسعد ،(ت٦٠٦هـ /١٢٠٩م) ،

قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال ، القاهرة ،١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م .

<u>قائمة المراجع</u>

بارتولد ، ڤ ،

تاريخ الحضارة الاسلامية ، ترجمة حمزة طاهر ، ط٥ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .

التاجر ، جاك

اقباط ومسلمون منذ الفتح العربي الى سنة ١٩٢٢م ، القاهرة ، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م .

جمال الدين ، عبد الله محمد ،

الدولة الفاطمية ، القاهرة ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

حسن ، حسن ابراهيم ،

تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

سرور ، محمد جمال الدين ،

الدولة الفاطمية في مصر ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

سلطان ، عبد المنعم ،

الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي ،دار الثقافة العلمية ،القاهرة ،١٤٢٠هـ /١٩٩٩م .

الشيال ، جمال الدين ،

تاريخ مصر الاسلامية ،دار المعارف ،الاسكندرية ،١٢٨٥هـ / ١٩٦٧م .

شيخو ، لويس اليسوعي ،

النصرانية وادابها بين عرب الجاهلية ،ط٢ ، دار المشرق ،بيروت ،١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .

طقوش ، محمد سهيل ،

تاريخ الفاطميين في شمال افريقية ومصر وبلاد الشام ،ط٢ ،دار النفائس ،بيروت ،١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م ،ص٢٣٦ .

عامر ، فاطمة مصطفى ،

تاريخ اهل الذمة في مصر من الفتح العربي الى نهاية العصر الفاطمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، د.ت .

عاشور ، سعيد عبد الفتاح واخرون ،

دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ،ط٢،الكويت ،١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.

العودات ، حسين،

العرب والنصارى عرض تاريخي ، ط١، دمشق، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

كحالة ، عمر رضا ،

اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، ط٣ ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٧٧م.

كلارا ، عزيز ،

رجال الادارة والوزارة اليهود والنصارى في عهد الخلافة الفاطمية ، ط١ ، بغداد، (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) .

ماجد ، عبد المنعم ،

ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر ، ط٤ ، دار الفكر العربي ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م .

متز ، آدم ،

الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، القاهرة ، ١٣٦٠هـ /١٩٤١م .

محمد ، محمد كمال السيد ،

اسماء ومسميات من تاريخ مصر ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م .

المناوي ، محمد حمدي ،

الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ،دار المعارف ،القاهرة ،١٣٩٠هـ /١٩٧٠م.

<u>الرسائل والاطاريح</u>

الراوي ، رعد صالح هادي

الجوانب الاقتصادية في كتابات المقريزي ، رسالة دكتوراه لم تنشر مقدمة الى مجلس كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.